مترفعاً على بني الدنيا، مغلظاً لهم في القول متواضعاً للطلبة والفقراء. وربما يفرط، ذا كرم بالمال والإطعام، يتكسب بالتجارة بنفسه، وبغيره، مستغنياً عن وظائف الفقهاء. عرض عليه التدريس بمدارس، والقضاء فأبى. (مات) يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة ٨٩٧ سبعٍ وتسعين وثمانمائة بمكة[١].

٥١٥

(مُحمَّدُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عليّ بن يُوسُف الدِّمَشْقيّ ثم الشّيرازي المقري الشافعي المعروف بابن الجَزَري)[٢]

نسبة إلى جزيرة ابن عُمر قرب الموصل. كان أبوه تاجراً فمكث أربعين سنة لا يولد له ولد. ثمّ حجّ فشرب ماء زمزم بنية أن يرزقه اللَّه ولداً عالماً، فولد له صاحب الترجمة في ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق، فنشأ، بها فأخذ القراءات عن جماعة. ثم رحل إلى القاهرة فسمع من جماعة كأصحاب الفخر بن البخاري، وأصحاب الدمياطي. ورحل إلى الإسكندرية فقرأ على أهلها كابن الدّماميني. وجدَّ في طلب الحديث بنفسه، وكتب الطباق، وأخذ الفقه عن الإسنوي، والبلقيني، والبهاء السبكي. وأخذ الأصول والمعاني والبيان عن الضياء القومي، والحديث عن العماد ابن كثير، والعراقي. واشتد شغفه بالقراءات حتى جمع العشر، ثم الثلاث عشرة. وتصدى للإقراء بجامع بني أمية. ثم دخل بلاد الروم سنة (٧٩٨)، واتصل بالسلطان بايزيد خان فأكرمه وعظّمه، فنشر هنالك علم القراءات والحديث، وانتفعوا به، فلما دخل تَيْمُورلنك بلاد الروم أخذه معه إلى سمرقند فأقام بها ناشراً للعلم. وكان وصوله إليها سنة (٨٠٥). ولما مات تَيْمُور في شعبان سنة (٨٠٧) خرج من سَمرْقَنْد إلى خُرَاسان، ودخل هَرَاة، ثم دخل مدينة يزد، ثم أصبهان، ثم شيراز، وانتفع به الناس في جميع هذه الجهات لا سيما في القراءات. وألزمه سلطان شِيراز أن يلي قضاءها، فأجاب مُكرهاً، ثم خرج منها إلى البصرة. ثم جاور بمكة والمدينة سنة (٨٢٣). ثم قدم دمشق سنة (٨٢٧)، ثم القاهرة، واجتمع بالسلطان الأشرف فعظَّمه وأكرمه، وتصدّى للإقراء والتحديث. ثم عاد إلى مكة، ودخل اليمن فعظّمه صاحبها وأكرمه، وأخذ عنه جماعة من علماء اليمن. وعاد إلى

---

(١) في الشذرات، والأعلام: توفي سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م.

(٢) ترجمته في: الضوء اللامع: ٩/ ٢٥٥؛ شذرات الذهب: ٧/ ٢٠٤؛ كشف الظنون: ٥٣، ١٢٨، ١٩٥٢؛ إيضاح المكنون: ١/ ٨، ٢٦؛ هدية العارفين: ٢/ ١٨٧؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٢٩٢؛ الأعلام: ٧/ ٤٥.

مكة، ثم إلى القاهرة، ثم إلى الشيراز. وله تصانيف كثيرة نافعة منها: (النشر في القراءات العشر) في مجلدين، و(التمهيد في التجويد)، و(إتحاف المهرة في تتمة العشرة)، و(إعانة المهرة في الزيادة على العشرة)، ونظم (طيبة النشر في القراءات العشر) في ألف بيت. ونظم (المقدمة فيما على قاريه أن يعلمه)، و(التوضيح في شرح المصابيح)، و(البداية في علوم الرواية والهداية) في فنون الحديث، و(طبقات القراء) في مجلد ضخم، و(غايات النهايات في أسماء رجال القراءات)، و(الحصن الحصين من كلام سيّد المرسلين)، و(عدة الحصن الحصين)، و(جنة الحصن الحصين)، و(التعريف بالمولد الشريف)، و(عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة الغوالي)، و(المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد)، و(القصد الأحمد في رجال مسند أحمد)، و(المقصد الأحمد في ختم مسند أحمد)، و(أسنى المناقب في فضل علي بن أبي طالب)، و(الجوهرة) في النحو، وغير ذلك. وكان تصنيفه لهذه المصنفات في الجهات التي تقدم ذكرها. وقد تفرّد بعلم القراءات في جميع الدنيا، ونشره في كثير من البلاد. وكان أعظم فنونه وأجلّ ما عنده. و(مات) بشيراز يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة ٨٣٣ ثلاثٍ وثلاثين وثمانمائة. وحكى صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية أن صاحب الترجمة لما وصل هو وتَيْمُور إلى سَمَرْقَنْد عمل تَيْمُور هنالك وليمةً عظيمةً، وجعل على يساره أكابر الأمراء وعلى يمينه العلماء، فقدم صاحب الترجمة على السيد شريف الجَرْجَاني المقدم ذكره، فَعُوتِبَ في ذلك فقال: فكيف لا أقدم رجلاً عارفاً بالكتاب والسُّنَّة.

(٥١٦)

(السيد مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد ابن مُحمَّد بن عبد اللَّه بن مُحمَّد بن عبد اللَّه بن فَهْد التقيّ الهاشميّ العلويّ الأصفوني)

ثم المَكيّ الشّافعيّ، المعروف كسلفه بابن فَهْد[1]. ولد في عشية الثلاثاء خامس ربيع الثاني سنة ٧٨٧ سبعٍ وثمانين وسبعمائة بأصفون من صعيد مصر، ثم انتقل به أبوه إلى مكة فحفظ بها مختصرات، وسمع الكثير على مشايخ بلده والقادمين إليها. وكتب عمن دبّ ودَرَج، وكان من جملة من أخذ عنه المراغي، وأبو اليمن الطبري.

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ٩/ ٢٨١؛ كشف الظنون: ١٩٨٧؛ هدية العارفين: ٢/ ٢٠٥؛ إيضاح المكنون: ١/ ٨؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٢٩١؛ الأعلام: ٧/ ٤٨.